الدرس السادس: التوجيه والإرشاد المهني وسوق العمل (اقتصاد السوق)

مدخل

يحتل التوجيه والإرشاد المهني مكانة بارزة في المنظومة التربوية، حيث يساهم بشكل جلي في دعم تربية الاختيارات المهنية للمتعلمين قصد المواءمة بين متطلبات مهن سوق العمل وملامح المتعلمين وخصائصهم الشخصية، وهذا بغرض دعم سوق العمل بالكفاءات المهنية المتميزة، ومواجهة تداعيات البطالة التي تنخر المجتمعات، وترقية للتنمية الشاملة بمختلف أبعادها. ومنه فالتنمية الفاعلة تفرض الاهتمام بالتوجيه والإرشاد المهني في المنظومة التربوية وترقيته واعطائه المكانة التي يستحقها.

ولعل من بين أهم التحليلات التي نستقيها من ارتفاع نسب البطالة وخاصة استقرارها في تلك المستويات، هو عدم الملاءمة بين احتياجات سوق العمل وملامح الموارد البشرية الوافدة إليها، حيث يمكن للتوجيه والإرشاد المهني أن يساهم بفاعلية في التقريب بين احتياجات سوق العمل وملامح الفرد (المورد) الذي يجد ضالته ويكون فاعلا في سوق العمل.

التوجيه والإرشاد المهني

عرف " كينيث هاملتون، Kenneth Hamilton " التوجيه المهني بأنه عملية مساعدة الفرد على اختيار مهنة والاستعداد لها والعمل بها والنجاح فيها. (القاسم، 2001، ص 150)

ويؤكد " سوبر، Super " أن التوجيه المهني يتركز في إنماء وتقبل صورة الفرد لذاته بحيث تكون متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في عالم الواقع، وأن يحولها إلى حقيقة واقعة تكفل له النجاح وتحقق المنفعة لمجتمعه ويشعر بلذة العمل عند أدائه ويكون راضيا به وغير راغب في الانتقال منه إلى عمل آخر مما يؤدي إلى شعوره بالاستقرار والاطمئنان. (القاسم، 2001، ص 151)

أما الإرشاد النفسي فهو عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد كي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته وينمي إمكاناته و يحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته و تعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق الشخصي والتربوي والمهني. (زهران، 2003، 231)

أما الإرشاد المهني فيهتم بمساعدة الشخص في اتخاذ القرارات الخاصة بالاختيار المهني والتخطيط لمستقبله المهني. حيث يكون ذلك بعد دراسة دقيقة ووافية لشخصيته من ناحية والعمل من

ناحية أخرى ليرى مدى الملاءمة بينهما ومناسبتهما بعضها البعض. وهذا يتطلب حصوله على معلومات وافية عن نفسه وعن عالم المهنة. ولا شك أن الاختيار الموفق للمهنة له فوائده المعروفة، وهي الرضا والارتياح في العمل وزيادة الدخل. (زهران، 2003، ص 388)

يقوم الموجه والمرشد المهني بأدوار مختلفة أهمها:

- ادراك الفرد لمهاراته ومدى مواءمتها لمهنة مستقبلية معينة
- المساعدة في تنمية القدرات التي تتطلبها مختلف المهن
- تجسيد التوجيه والاعلام المهني للطلاب ولكافة المحتاجين اليه مع امكانية استعمال الوسائط التكنولوجية والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي قصد التواصل بفاعلية مع الجمهور المستخدف
- تقديم الخدمة الارشادية المهنية الفردية والجماعية، والمساعدة في اتخاذ القرار المهني لمن يطلبها.

يساعد التوجيه والارشاد المهني على بناء الفرد السليم لمهنة محددة يجيدها ويتقنها ويرغب فيها، ومنه سيكون الابداع والنجاح حلفيه على المستوى الشخصي، ومنه ينعكس النجاح على المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

التنمية المستدامة والتوجيه والإرشاد المهني

في عصرنا الراهن أصبح الحديث يدور عن التنمية البشرية المستدامة، حيث " يمكن تعريف التنمية البشرية المستدامة بأنها استراتيجية تنموية شاملة تسعى إلى تمكين الإنسان وبناء قدراته وتوسيع خياراته في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية والتعليمية وغيرها . (قوريش، 2011، ص 34)

للتنمية البشرية بعدين أساسيين هما:

أ- تنمية القدرات الفردية من النواحي: الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، التربوية.

ب- تنمية الاقتصاد والثروة

- التخطيط للتنمية البشرية:

الحقيقة أن تنمية الموارد البشرية لا تكون بصفة تلقائية وإنما هي عملية عقلانية مخطط لها تخطيطا علميا، حيث أن "أكثر المشكلات التي تعاني منها نظم التعليم في العالم تتعلق بعدم قدرتها علي إعداد الإنسان لمواجهة احتياجات سوق العمل، ومسايرة التبدلات الدائمة في هذه الاحتياجات. دول كثيرة ما زالت تعاني مشكلة البطالة بين المتعلمين نتيجة الزيادة العالية في

أعداد الطلاب وما يترتب علي ذلك من توسع في التعليم وتضخم في مخرجاته. (الشراح، 2002، ص 332)

و يمكن استنتاج تعريف شامل للتخطيط بأنه مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العملية لاستشراف المستقبل، وتحقيق أهدافه من خلال الاختيار بين البدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة إلى أقصى حد ممكن لإحداث التغيير المنشود. (البوهي، ب ت، ص 15)

مبررات الحاجة إلى التوجيه والإرشاد المهني

يهدف التوجيه والإرشاد المهني إلى مساعدة الأفراد على إدراك ذاته من خلال جملة محاور تتمثل في الإمكانات الجسمية والنفسية والعقلية، والاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على البيئة والعكس ، وكذلك مطالب المهنة المنتقاة وفق المحطات المختلفة للمرحلة الممتدة من بدايات تلمس الانحياز للمهنة وحتى البدايات العلمية لتعاطي العمل الوظيفي مرورا بمراحل تفعيل الإعداد الأكاديمي النظري والعملي لها. **(الدويبي، 2000، ص 19)**

وعلى أية حال يحدد الباحثون والمختصون الأدوار والوظائف الآتية والتي يمكن أن يؤديها الإرشاد والتوجيه المهني للشباب أنفسهم ولحركة الاقتصاد بما في ذلك سوق العمل وهي حسب عبد السلام الدويبي (2000)كما يأتي:

1. اكتشاف القدرات لاختبار المهنة.
2. الإتقان المهني.
3. المساعدة في إدراك إمكانات البيئة وما يتوفر فيها من أعمال وفرص عمل ومواصفاتها المهنية ومتطلباتها المختلفة.
4. الكشف عن قدرات الشخص ومؤهلاته وفرص العمل المتوفرة.
5. توعية الأفراد بالمهارات والمؤهلات المطلوبة لفرص العمل المتوفرة.
6. توعية الأفراد بتطور الاقتصاد وسوق العمل والإمكانات المتوفرة وما يتطلبه هذا التطور من قدرات ومهارات، ومن ثم إعداد الشباب وتأهيلهم وإعادة تأهيلهم لهذه المهارات الجديدة المطلوبة .
7. تحديد خريطة الواقع المهني لمختلف المهن بالمجتمع.
8. توفير المعلومات والبيانات اللازمة عن فرص العمل وخصائص سوق العمل، وعن المهارات والتخصصات التعليمية.

9. توعية الأفراد بتنوع المهن وتطورها واختلاف متطلباتها ومزاياها.
10. التقليل من البطالة في في كل ابعادها ورفع مستوى الاداء والانتاجية.

يساهم التوجيه والإرشاد المهني في سيرورة التنمية الشاملة التي ينشدها كل مجتمع، من خلال مساعدة الافراد على تحقيق ذاتهم وادوارهم في الحياة الاجتماعية من من جهة، والمساهمة في احداث التنمية المنشودة من جهة أخرى، وهذا ما يزيد من اهمية تطوير التوجيه والارشاد المهني في كل المؤسسات الاجتماعية ذات الصلة.

قائمة المراجع:

- الدويبي، عبدالسلام الدويبي وآخرون. (2000). **المدخل إلى التوجيه والإرشاد المهني** ، ليبيا: الطبعة الأولى ، منشورات المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدرسين .
- البوهي، فاروق شوقي. (ب ت). **التخطيط التربوي: عملياته، مداخله**، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- القاسم، بديع محمود. (2001). **علم النفس المهني**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- زهران، حامد عبد السلام و سري، إجلال محمد سري. (2003). **دراسات في علم نفس النمو**، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام . (1986). **التوجيه و الارشاد النفسي**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- قوريش، نصيرة. (2011). **التنمية البشرية في الجزائر وآفاقها في ظل برنامج التنمية 2010 – 2014** ، مجلة الأكاديمية للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد 6.
- الشراح، يعقوب أحمد. (2002). **التربية وأزمة التنمية البشرية**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.